هو الله - الهی الهی لک الحمد بما أیدتنا علی الایمان...

حضرت عبدالبهاء

اصلی فارسی

۱۵

هو الله

الهی الهی لک الحمد بما أیدتنا علی الایمان بک و بآیاتک و الاستماع لندائک و التلبیة لدعائک و التوجه الیک و التوکل علیک. و وفقتنا علی عرفان مظهر نفسک و مشرق أنوارک و شمس ظهورک من أفق أحدیتک و اقتباس أنوارها و مشاهدة آثارها و ملاحظة آیاتها. و لک الشکر علی هذا الفضل العظیم و الفوز المبین. و نحمدک علی ما بعثتنا من موطننا و وفقتنا علی قطع السبل و طی الطرق محفوظین مصونین تحت لحاظ عین رعایتک حتی وصلنا الی هذه البقعة الشاسعة الارجاء زائرین لاحبائک و شوقا الی أصفیائک و طلبا لمشاهدة وجوه ارقائک حتی ننشرح صدرا بمشاهدة وجوههم النوراء. و نقر عینا بملاحظة البشارات الطافحة من شمائلهم الغراء. و نلتذ سمعا باستماع کلماتهم الفصحی. و نهتز طربا و فرحا بمؤانستهم التی کانت لنا أعظم المنی. و نشکرک علی هذه النعمة العظمی و المنحة الکبری.

أی رب أیدنا علی رضائک و السلوک فی سبیل الوفاء بعهدک و میثاقک و وفقنا علی خدمة أمرک و نشر نفحاتک. و التخلق بصفاتک و الاستفاضة من أسمائک حتی نکون مثالا لفیضک الشامل و فضلک الکامل فننبعث بین خلقک آیات الهدی. و نتجسم بشاراتک بین الملأ. انک أنت الکریم الرحیم المتعال. یا احباء الله ان

عالم الملک مطابق للملکوت و النشأة الجسمانية منطبقة على النشأة الروحانية. و الناسوت انما هو آيات منطبعة متطابقة دالة على الشؤون و كمالات اللاهوت من حيث الاسماء و الصفات و الاحكام. بناء على ذلک كما ان شمس فلک الاثير لها طلوع و غروب و باشراقها و حرارتها تتنور الآفاق و تتربى سائر الموجودات كذلک شمس الحقيقة الرحمانية لها طلوع و أفول و ظهور و بطون. و بظهورها و طلوعها عن مطلع الامكان تتنور مطالع الاكوان بفيض الرحمن و تتربى الحقائق المجردة الصافية المباركة بفيضها العظيم و شعاعها الساطع على كل الاقاليم. هذا بالنسبة الى عالم الخلق لا بالنسبة الى عالم الحق لان شمس الاثير لا زالت مستقرة فى مركزها العظيم. و لا طلوع لها و لا أفول لها من حيث مركزها. فبدوران العالم الأرضى يظهران لها طلوع و لها غروب كذلک شمس الحقيقة لم تزل فى علو ذاتها و حقيقة تقديسها طالعة لائحة مشرقة فائضة ليس لها صعود و نزول و أوج و حضيض و طلوع و غروب بل مستقرة أبدا سرمدا فى نقطة الاحتراق. و طلوعها و غروبها بالنسبة لدوران الامكان و الاكوان.

و كما ان شمس الاثير لها مطالع و مشارق متعدده متفرقة كذلک شمس الحقيقة لها مطالع عديدة و مشارق سامية. و تنتقل فى تلک المطالع النورانية و المشارق الرحمانية. فالذى له بصر حديد و متعلق قلبه بالشمس و منجذب اليها ينتقل نظره بانتقالها فى المطالع و المشارق. والذى لا يدرک الشمس بل يتعلق قلبه بمطلع من المطالع أو أفق من الآفاق يحتجب عن الشمس عند انتقالها الى مطلع ثان. و الذى عشق الشمس لا يحتجب بالمطالع و لا يتقيد بالمشارق و يعشق الشمس من أى مطلع أشرقت و لاحت و من أى نقطة سطعت و أضائت. أما امم الافاق و ملل الأرض انما يعشقون المطالع و المشارق و ينجذبون اليها و يحتجبون عن الشمس و أنوارها عند انتقالاتها. و لما كانت شمس الحقيقة مشرقة من الافق الموسوى تعلق القلوب بذلک المطلع و ارتبطت به فلما انتقلت الشمس من مطلع الكليم الى المشرق الباهر العظيم الافق المسيحى فالامة السالفة المتقيدة بالنقطة الموسوية احتجبت عن الشمس و أنوارها حيث ما انتقلت انظارها و لأجل ذلک تجدونهم فى خسران مبين.

هذا سبب احتجاب اليهود عن ذلک الموعود و النور المحمود اما نحن نشكر الله و نحمده بما جعلنا منجذبين الى الشمس و أنوارها و غير محتجبين بالمطالع و أطوارها و انتقلت انظارنا مع الشمس عند انتقالها بين المطالع و الآفاق. و هذه بصيرة منحها لنا ربنا بفضله و جوده و احسانه. و له الفضل على ذلک و له الشكر بما وفقنا و ايدنا بالوجود فى يوم اشراقه من الافق العظيم و المطلع الجليل الذى لم يقارنه مطلع من المطالع و لا يشابهة مشرق من المشارق لان شمس الحقيقة أشرقت من أفق القدس بقوة و شعاع لم يسبق له مثال و ان الله كشف الغطاء و جزل فى العطاء و أنعم بكل النعم و الآلاء و حشرنا فى ظل شجرة الميثاق و تحت راية العهد مقرين بوحدانيته و فردانيته و عظمته و قدرته و قوته التى شاعت و لاحت فى الآفاق كلها حتى شهد الاعداء بعظمته و علو كلمته و نفوذ آثاره و قوة تعاليمه و سرعة انتشارها حتى فى يومه شاع و زاع ذكره فى كل الآفاق و طبق الأرض بأسرها و لم يسبق فى ايام سائر المطالع هذا النفوذ الباهر و القوة القاهرة و نتضرع الى الله ان يجعلنا موفقين برضائه و سالكين بحسب تعاليمه و حافظين لشريعته و مخلصين فى دينه و متخلقين بأخلاقه الملكوتية و مستفيضين بفيوضاته اللاهوتية و نحمده و نشكره على فضله و جوده و احسانه و على ما أوضح لنا صراطه المستقيم و وسع لنا المنهج القويم و جعل لنا نورا

نهتدى به فى الليل البهيم و شرع لنا الميثاق العظيم و بين و أوضح بأثر من قلمه الأعلى المركز المنصوص كالبنيان المرصوص و المبين لآياته و الشارح لكلماته و المحلل لمعضلات المسائل و المزيل لشبهات الأواخر و الأوائل رافع للاختلاف من جميع الجهات لان بيانه هو البيان الواقع و الحقيقة الثابتة بنص صريح فى كتاب العهد و الكتاب الاقدس و قال و قوله الحق "فارجعوا ما لاعرفتموه من الكتاب الى الفرع المنشعب من هذا الاصل القديم" و قال فى كتاب العهد بنص صريح ان المراد من هذا الفرع المنشعب المركز المنصوص المعروف المشهور الموصوف بين جميع الملل و الأمم و الاقاليم و البلاد حتى لا يزل الاقدام عند أفول شمس الحقيقة و لا يلقى الشبهات أهل الفساد بغية للمشتهيات النفسانية يا للعجب مع ان هذه النصوص الالهية مسلمة للعموم و ليس فيها أدنى شبهة لنفس من النفوس حتى عند سائر الملل فى الآفاق مع ذلک بعض من أهل النفاق بغية لالقاء الشقاق فى دين الله و طلبا لحياة الدنيا بعد ما آمنوا أنكروا و بعد ما خضعوا استكبروا و بعد ما أقروا جحدوا و بعد ما شكروا شكوا فهاموا فى هيماء الخسران و ضلوا فى بيداء الهوان فيا حسرة لهم فى مستقبل من الزمان آمين أقول لكم ان خسرانهم خسران الفريسيين و هوانهم هوان كهنة البعل فى زمن ايليا من الاسرائيليين (ع ع)